

## مصادر تاريخ الحضارة اليمنية القديمة و الإسلامية و بعض الملاحظات حولها

كما نعرف تقسم مصادر أية فترة من الفترات التاريخية إلى نوعين، مصادر أساسية و مصادر ثانوية. فالمصادر الأساسية هي التي يكون عليها الإعتماد بالدرجة الأولى لأنها عادة تكتب أثناء أو بعد وقوع الأحداث التاريخية مباشرة، و تمثل بطريقة أو بأخرى وجهة نظر صانع الأحداث ذاته. أما المصادر الثانوية فيكتبها عادة من ليس له علاقة مباشرة بالأحداث، و قد يتم تدوينها بعد مضي وقت لا بأس به من وقوع تلك الحوادث بحيث يمكن أن يشوبها شيء من الغلط في السرد أو التحليل نظراً لبعدها الشقة بين وقوع الحدث و زمن تدوينه.

### المصادر الثانوية لتاريخ اليمن القديم:

1. هذه المصادر متنوعة و لكنها جميعاً تشترك في أنها كُتبت بأقلام غير معاصرة و بعد مضي فترات طويلة عن مسرح الأحداث. فهناك أول المصادر اليونانية و الرومانية التي تعرّضت لذكر أخبار اليمن القديمة قبل الفترة المسيحية أو في عصورها الأولى. و معظم هذه الأخبار عامة و تحتوي غالباً على معلومات جغرافية عن اليمن حصل عليها عادة عن طريق السماع أو قام بتسجيلها بعض اليونان أو الرومان الذين زاروا المنطقة أثناء وجود الصلات التجارية أو السياسية بينهم و بين اليمن. و من هذه المؤلفات نذكر ما كتبه (سترابو) الذي قيل أنه صحب غزوة (جالوس آلوس) إلى اليمن عام 24 قبل الميلاد. أو كتاب (البركيلوس) الذي كتبه رحالة مجهول فيما بين القرنين الأول و الثالث و ضمنه الكثير من المعلومات الجغرافية القيمة. و معظم هذه الكتب اليونانية أو الرومانية هي الآن مترجمة باللغات الأوروبية الحديثة كالإنجليزية و يمكن الرجوع إليها بسهولة في هذه المطان.

2. أما فيما يتعلق بأخبار المسيحية و اليهودية في اليمن القديم فهي أيضاً توجد في المصادر المسيحية أو اليهودية المعاصرة للفترة خارج اليمن. إلا أنه بالنسبة للوثائق السريانية كرسائل المطران (سيمون) التي أكتشفت في الستينات بواسطة الأسقف (بهنام) رئيس الأبرشية في بغداد قبل وفاته و ذلك في (دير سانت مارك) حول تعذيب نصاري نجران ، و كانت موضوع ترجمة و دراسة ممتازة نشرها عرفان شهيد في بروكسل بالإنجليزية عام 1971م تحت عنوان (ذي مرتيرس أوف نجران) أو (شهداء نجران) ، بالنسبة لهذه الرسائل فقد رفعها دارسها إلى منزلة المصادر الأساسية و أثبت أنها وثائق معاصرة كانت قد كُتبت في الأصل باللغة (النجرانية) التي هي اللغة العربية و ليست الحميرية. و من ناحية لغوية بحثة فإن هذا الاكتشاف يعتبر أعظم اكتشاف يخص اللغة العربية. و بهذا الصدد يقول عرفان شهيد ما نصه: (إن هذا يثبت إن العربية، التي سبق أن برزت كلغة شعرية أدبية منذ القرن الخامس الميلادي، قد برزت، على الأقل مئة سنة قبل هجرة محمد إلى المدينة، كلغة مكتوبة بالمفهوم الواسع، و ليس فقط بالمعنى المحدود للغة تستخدم للتعبير عن

عواطف "النقوش". إن هذه حقيقة في غاية الأهمية لحل بعض القضايا الكبرى عما إذا كانت هناك رواية عربية للإنجيل قبل الإسلام و كوجود ظاهرة تدوين للشعر الجاهلي).



# المؤرخ الغربي

مجلة تصدرها  
الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب  
بغداد - العراق

العدد الثاني

